



مداخلة فخامة السيد ميغيل دياز كانيل، رئيس مجلسي الدولة و الوزراء بجمهورية
كوبا في الحوار العام بالدورة الثالثة و سبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . نيو
يورك ، 26 سبتمبر/ أيلول 2018 .

السيدة الرئيسة:

السيد الأمين العام:

من المستحيل تواجدي هنا و الحديث بهذه المنصة باسم كوبا دون استذكار لحظات
تاريخية للجمعية العامة، التي هي كذلك تاريخية لذاكرتنا العزيزة أكثر: فيدل
كاسترو، إيرنيستو شي غيفارا، راؤول كاسترو رزث و وزير الكرامة، راؤول روا،
و نذكر فقط ابرز الشخصيات، الذين لم يأتوا فحسب بصوت شعبنا، و إنما بصوت
شعوب أخرى امريكي لاتينية ، افريقية، اسبوية، غير منحازة، و قد شاركناها خلال
أكثر من نصف قرن في المعركة من أجل تحقيق نظام عالمي عادل الذي ما زال
بعيدا تحقيقه.

نما جيلي بوهم أن يوما ما القرارات التي تتخذ هنا ستحل المشكلة الفلسطينية،
استقلال بوارتو ريكو، أو الحصار على كوبا. إلى حد الآن يصعب علينا ان نفهم
أنها الزامية القرارات التي تتخذها خمسة أعضاء دائمين لمجلس الأمن و ليس
الزاميا ما توافق عليه تقريبا 200 أمة.

إنه أمر غير معقول و لكنه ينسجم مع عالم خالي عن العقلانية، حيث 0.7% من
أغنى السكان يمكنهم امتلاك 46% من كل الثروة؛ بينما 70% الذينهم أفقر لديهم
فقط 2.7% منها. ثلاثة مليارات و 460 مليون من البشر باقون على قيد الحياة
بالفقر؛ 821 مليون نسمة مصوبون بالجوع؛ هناك 758 مليون أمي و 844 مليون
ينقصهم الخدمات الأساسية للماء القابلة للشرب. و بالمناسبة، هذه الاحصائيات، كلها،

تعرفها و تضعها عادة الهيئات الدولية، و لكن، على ما يبدو، انها لا تعبىء بما فيه الكفاية، و عي ما يسمى بالمجتمع الدولي.

إن هذه الحقائق، ايتها السيدة الرئيسة، ليست ثمارا للاشتراكية، كما أكد على ذلك رئيس الولايات المتحدة بالأمس، في هذه القاعة،إنها ناتجة عن الرأسمالية، و على وجه الخصوص الامبريالية و الليبيرالية الجديدة؛ الأنانية و الاستقصاء الذي يتميز به هذا النظام. و عن نموذج اقتصادي، سياسي، اجتماعي و ثقافي يؤدي إلى تراكم الثروة عند أقلية على حساب الاستغلال و الفقر المدقع عند الأكثرية.

إن الرأسمالية عززت الاستعمار . ظهرت معها الفاشية، الارهاب و التفرقة العنصرية، انتشرت الحروب و النزاعات و تمزقت السيادة و حق تقرير مصير الشعوب بحرية.؛ قمع العمال، الأقليات، اللاجئين و المهاجرين. و هذا يتعارض مع التضامن و المشاركة الديمقراطية. إن نماذج الانتاج و الاستهلاك التي تتميز بها تروج النهب، العسكرة، تهدد السلام؛ تولد انتهاكات لحقوق الانسان و تشكل أكبر خطر للتوازن البيئي في المعمورة و لبقاء البشر.

لا يجب ان يخدعنا احد بالقول أن الانسانية ليست لديها الموارد المادية، المالية و التكنولوجية الكافية لانهاء الفقر، الجوع، الأمراض و آفات أخرى. و إنما لا تتوفر الارادة السياسية للبلدان المتصنعة، التي ينبغي عليها ان تتحمل الواجب الاخلاقي، المسؤولية التاريخية و لديها موارد هائلة لحل المشاكل الملحة العالمية.

و الحقيقة أنه في الوقت الذي يدعون نقص الموارد لتنفيذ أهداف الجدول 2030 أو مواجهة الأثر المتزايد للتغير المناخي، بعام 2017 تم تبذير 1.74 مليون مليون دولار بالمصروفات العسكرية، و هو أعلى مبلغ تم صرفه منذ نهاية الحرب الباردة. إن التغير المناخي هو حقيقة أخرى لا مفر منها.إنها بمثابة قضية بقاء بالنسبة إلى النوع البشري و خاصة للدول التي هي جزر صغيرة نامية. أصبح بعض آثارها لا رجعة عنها. تشير الأدلة العلمية إلى زيادة 1.1 درجة سيلسيوس بالنسبة إلى المرحلة ما قبل الصناعية

و أنه 9 من كل 10 أشخاص يتنفسون هواء ملوث.

و مع ذلك، إن الولايات المتحدة، إحدى البلدان الملوثة بالأمس و اليوم، ترفض مرافقة المجتمع الدولي في تنفيذ اتفاقية باريس حول التغير المناخي. هكذا تضع هكذا بخطر حياة الأجيال المستقبلية نفسها، و بقاء كل الأنواع بما فيها النوع البشري.

أكثر من ذلك، و لعل التهديدات التي تخيم على الانسانية أعمالها المشرقة و الساطعة ليست بما فيها الزيادة، إنه اصبح أمر واقع أن الهيمنة العسكرية و النووية للامبريالية تدوم و تتوسع، مما يتعارض مع طموح أكثرية الشعوب بنزع السلاح العام و الشامل، و كوبا تشاركها هذه المثل و كبرهان على التزامها بهذا الهدف، بيوم 31 يناير/ كانون الثاني الماضي، أصبحت كوبا البلد الخامس الذي يصادق على المعاهدة حول حظر الاسلحة النووية.

بهذه المؤسسة التي وولدت على أثر الارادة البشرية بتجاوز التدمير الذي تركه حرب مرعبة بواسطة الحوار ما بين الأمم. لم يعد ممكنا تجاهل الخطر الذي يخيم على الجميع، من خلال تآزم النزاعات الأهلية، حروب الاعتداء و الغزو، التدخل بالشؤون الداخلية للأمم أخرى، اسقاط حكومات ذات سيادة عنوة و ما تسمى " بالضربات الناعمة" و هي طرق للتصرف تلجأ إليها باستمرار بعض الدول العظمى بشتى الحجج.

ينبغي على الجميع التعاون الدولي لترويج و حماية سائر حقوق الانسان؛ و لكن، التضارب بها بشكل تمييزي و انتقائي بأغراض فرض الهيمنة، ينتهك الحق في السلام، حق تقرير المصير و الحق في تنمية الشعوب.

إن كوبا ترفض عسكرة الفضاء و الاستخدام السري و غير الشرعي لتكنولوجيات الاعلام و الاتصالات للاعتداء على دول أخرى. إن ممارسة التعددية و الاحترام الكامل لمباديء و أحكام القانون الدولي للتقدم نحو عالم متعدد الأقطاب، ديمقراطي و متساوي، إنها شروط لا بد منها لضمان التعايش السلمي ، للحفاظ على السلام و الأمن الدولي و لإيجاد حلول دائمة للمشاكل النظامية.

يتعارض مع هذا المنطق استخدام التهديد و القوة ، التصرف كقطب واحد ، الضغوط، الاحراءات الانتقامية و العقوبات ، التي تميز أكثر فأكثر تصرف و خطابة الحكومة الامريكية و استخدامها بشكل مستطرد للفيتو في مجلس الأمن، و هذا لفرض جدولها السياسية، مما تطرح تحديات هائلة و تهديدات داخل الأمم المتحدة نفسها.

لماذا لا ننهي بتجسيد تقوية و تعزيز الجمعية العامة، كما تم التعهد بها ، كالهيئة الرئيسية للتأمل، اتخاذ القرار و التمثيل؟ لا يجب تأخير أو الحيلولة دون اصلاح مجلس الأمن ، و انه أمر ملح أن تتطابق بزمنها، و تتم ديمقراطية تكوينها و وسائل عملها.

إننا نأتي اليوم لنؤكد مجددا على كلمة القائد الأعلى فيدل كاسترو روز بمناسبة الذكرى الخمسين للأمم المتحدة و التي تلخص أنبل طموح أكثرية، الانسانية. و أذكر: " نريد عالما دون هيمنة، دون اسلحة نووية ، دون تدخلات، بلا عنصرية، دون أحقاد قومية أو دينية، دون اهانة لسيادة أي بلد، باحترام للاستقلال و لحق تقرير الشعوب ، دون نماذج عالمية، التي لا تأخذ بالحسبان تقاليد و ثقافة كل مكونات الانسانية ، دون الحصارات القاسية التي تقتل الرجال، النساء، الاطفال، الشباب و الشيوخ، كالقنابل الذرية الساكنة".

مرت أكثر من عشرين سنة منذ طرح ذلك المطلب و لم يتم شفاء أي واحد من تلك الآفات و إنما أكثر من ذلك، تازمت ، هي الأخرى. يحق لنا كل الحق أن نسأل لماذا و علينا واجب الاصرار بحثا عن حلول فعلية و عادلة.

أيتها الرئيسة:

" إن قارتنا الامريكية" اليوم، هي عرضة لتهديدات مستمرة ، التي لا تتطابق مع "بيان امريكا اللاتينية و الكاريبي كمنطقة سلام" الموقعة بهافانا من قبل رؤساء الدول و الحكومات ، بعام 2014 ، بمناسبة عقد القمة الثانية لمجموعة الدول اللامريكي لاتينية و الكاريبية.

إن الإدارة الأمريكية الحالية أعلنت عن بقاء و صلاحية مذهب مونروي و بانطلاقة جديدة لسياستها الامبراطورية في المنطقة، تعدي على فينيزويلا بشكل خاص.

بهذا الاطار الحافل بالتهديدات، نود التأكيد مجددا على دعمنا و مساندتنا المطلقة مع الثورة البوليفارية و الشافية و مع الاتحاد المدني- العسكري للشعب الفينيزويلي و مع حكومته الشرعي و الديمقراطي التي يقوده الرئيس الدستوري نيكولاس مادورو موروس. نرفض محاولات التدخل و فرض العقوبات على فينيزويلا، التي تهدف إلى خنقها اقتصاديا و الحاق الضرر على الأسر الفينيزويلية. إننا نشجب الدعوات إلى عزل تلك الأمة ذات السيادة التي لا تضر أحد.

كما أننا نرفض محاولات زعزعة حكومة نيكاراغو، بلد سلام، حيث تحققت انجازات بارزة اجتماعيا، اقتصاديا و في مجال أمن البلد لصالح شعبها. نستنكر اعتقال الرئيس السابق لويز إيغناسيو لولا دا سيلفا بأهداف سياسية . إنه حدث خطير للغاية يرمب إلى الحيلولة دون ترشيحه للرئاسة وهو الزعيم الأكثر شعبية في البرازيل.

نتضامن مع أمم الكاريبي التي تطلب تعويضا شرعيا على أثر العواقب المرعبة للعبودية و إنها تكلب أيضا المعاملة العادلة، الخاصة و المتميزة التي تستحقها.

نؤكد من جديد على التزامنا التاريخي باستقلال الشعب الشقيق لبورتوريكو و حق تقرير مصيرها بحرية.

إننا نؤيد المطلب الشرعي بسيادة الارجننتين على جزر الملوين، سانديش الجنوبية و جيورجيا الجنوبية.

نؤكد مجددا على تأييدنا الكامل لإيجاد حل شامل، عادل و دائم للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني، على أساس اقامة الدولتين ، بشكل يسمح للشعب

الفلسطيني ممارسة حق تقرير المصير و اقامة الدولة المستقلة ذات سيادة بالحدود السابقة لعام 1967 مع عاصمتها بالقدس الشرقية. نرفض العمل الذي قامت به الولايات المتحدة من طرف واحد عندما اقامت تمثيلها الدبلوماسي بمدينة القدس، مما يؤدي إلى تآزم التوترات بالمنطقة . إننا ندين وحشية القوات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين بغزة .

نؤكد من جديد على تضامننا الثابت مع الشعب الصحراوي؛ ونؤيد البحث عن ردي نهائي لمسألة الصحراء الغربية ، الذي يسمح له بممارسة حق تقرير المصير و العيش بسلام بأرضه.

نؤيد البحث عن حل سلمي، عن طريق المفاوضات للوضع المفروض على سورية ، دون تدخل اجنبي، و باحترام كامل لسيادتها و تكامل أراضيها. إننا نرفض أي تدخل مباشر أو غير مباشر ، يحصل دون موافقة السلطات الشرعية لذلك البلد.

إن التوسع المستمر لحلف الناتو نحو الحدود مع روسيا يؤدي إلى أخطار كبيرة ، متآزمة بفرض عقوبات تعسفية ، التي نرفضها.

نطالب بتنفيذ ما يسمى بالاتفاقية النووية مع الجمهورية الاسلامية لايران.

نرحب بعملية التقارب و الحوار الكوري بمشاركة عوامل دولية أخرى مهمة مما يشكل السبيل لتحقيق سلام دائم ، المصالحة الوطنية و الاستقرار بشبه الجزيرة الكورية . و بنفس الوقت، ندين بشدة فرض العقوبات المجحفة من طرف واحد، ضد الجمهورية الشعبية الكورية و التدخل الخارجي بالشؤون الكورية.

إن انتهاكات احكام التجارة الدولية و العقوبات ضد صين ، و أيضا ضد الاتحاد الاوروبي و ضد بلدان أخرى، ستؤدي إلى عواقب خطيرة ، خاصة للبلدان النامية.

ندعو إلى الحوار و اللقاء ، و بفضل ذلك يمكننا اليوم الافادة بأن اتفاقية الحوار السياسي و التعاون ما بين الاتحاد الاوروبي و كوبا أصبحت نافذة بحيز التنفيذ مؤقتا و تشكل أساسا جيدا لتطوير روابط مثمرة ما بين الطرفين.

السيدة الرئيسة:

ما زالت حكومة الولايات المتحدة لديها خطابة عدوانية تجاه كوبا و تتخذ سياسة موجهة إلى تخريب النظام السياسي، الاقتصادي ، الاجتماعي و الثقافي لبلدي.

إن الحكومة الجديدة للولايات المتحدة تكرست لوضع حجج مزيفة بشكل اصطناعي و خلق سناريوهات من التوتر و العدوانية التي لا تفيد أحد مما يتناقض مع مصالح كلا الشعبين و يحصل ذلك خضوعا لضغوطات قطاعات تعتبر أقلية.

و هذا يتعارض بوجود علاقات دبلوماسية شكلية بيننا و برامج تعاون مفيدة للطرفين بعدد محدود من المجالات.

نتمتع بروابط تاريخية و ثقافية بين الشعبين، التي تتقارب أكثر فأكثر كل مرة ، بتعبيرات في الرياضة ، العلوم، البيئة، بين مجالات أخرى.

تعرف الطاقات لتطوير علاقة تجارية متينة و تحقيق تفاهم حقيقي على اساس الاحترام مفيد لمصالح كافة المنطقة.

و مع ذلك، ما زال العنصر الأساسي و الحاسم بالعلاقة الثنائية هو الحصار، الذي يرمي إلى خنق الاقتصاد الكوب، بهدف توليد الحرمان و من أجل خلل النظام الدستوري. يتعلق الأمر بسياسة قاسية، تعاقب الأسر الكوبية و الأمة قاطبة.

إنه نظام العقوبات الاقتصادية الأشمل و الأطول الذي طبق ضد أي بلد. كانت و لا تزال العرقلة الأساسية لتنمية البلد و لانجاز طموحات التقدم و الرفاهية عند عدة أجيال كوبية.

مثمًا قيل خلال سنوات عديدة بهذا الساريو ذاته، يضر الحصار بشكل خطير أيضا لتطبيقه العدواني ما بعد الحود الوطنية ، سيادة و مصالح كافة البلدان.

باسم الشعب الكوبي، أشكر لهذه الجمعية العامة لرفضها الذي هو تقريبا يتحقق بالاجماع للحصار الاقتصادي، التجاري و المالي المفروض من قبل الولايات المتحدة ضد بلدي.

و لكن، تصرف حكومة الولايات المتحدة ضد بلدي يذهب أبعد من ذلك يتضمن برامج معلنة و سرية التي تشكل تدخل فظ بالشؤون الداخلية لكوبا، و لتحقيق هذا الهدف يستخدمون عشرات الملايين من الدولارات التي توافق عليها رسميا بميزانيتها، انتهاكا للأحكام و المبادئ التي تركز عليها هذه المنظمة و على وجه الخصوص سيادة كوبا كأمة مستقلة.

ما زالت كوبا لديها الارادة بتطوير علاقة متحضرة و على اساس الاحترام مع حكومة الولايات المتحدة ، على أساس المساواة السيادية و الاحترام المتبادل.ها هي ارادة الشعب الكوبي و نعرف أن أكثرية المواطنين الامريكان و خصوصا الكوبيين الذين يقيمون هنا يشاركوننا بهذا الطموح.

سنوات بمطالبتنا دون راحة ، بانهاء الحصار الاقتصادي، التجاري و المالي القاسي، و باعادة الأرض المحتلة بشكل غير شرعي حيث القاعدة البحرية غوانتانامو و بالتعويض العادل لشعبنا عن آلاف الموتى و المعاقين و عن الحاق الضرر الاقتصادي و المادي لكوبا خلال سنوات طويلة من الغزو.

ستكون كوبا دائما مستعدة للحوار و للتعاون على أساس الاحترام و على قدم المساواة. لن نقدم أبدا تنازلات تؤثر على السيادة و الاستقلال الوطني، لن نتفاوض بمبادئنا و لن نقبل شروطا.

رغم الحصار،العدوانية و الأعمال التي تنفذها حكومة الولايات المتحدة لفرض تغير النظام بكوبا، ها هي هنا الثورة الكوبية، عائشة، عارمة ، مخلصا لمبادئها!

السيدة الرئيسة:

لا يجب أن يتوهم خصوم الثورة بالتغير الجيلي بحكومتنا. إننا بمثابة الاستمرارية، و ليس الانفصال. قد استمرت كوبا بخطو المزيد من الخطوات لتحديث نموذجها للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية، بهدف بناء أمة ذات سيادة،مستقلة، اشتراكية، ديمقراطية،مزدهرة و مستدامة. ها هو الطريق الذي اختاره شعبنا بحرية.

لن يرجع بلدنا إلى ماضي العار الذي تحرر منه بتضحيات جسيمة ، خلال 150 سنة من النضال في سبيل الاستقلال و الكرامة الكاملة لشعبه. بقرار الاكثرية الساحقة للكوبيات و الكوبيين سنضمن استمرارية العمل الذي بدأناه منذ 60 سنة.

بهذه القناعة بدأنا بعملية اصلاح الدستور، و هي عملية ديمقراطية تحظى بمشاركة كبيرة و حقيقية، بواسطة المناقشة الشعبية للمشروع الذي ستتم الموافقة عليه نهائيا باستفتاء.

إنني على يقين بأنه لن تحصل تغيرات بأهدافنا الاستراتيجية و سوف تتم المصادقة على ميزة الاشتراكية التي لا رجعة عنها .

سوف تبقى مبادئ سياستنا الخارجية ثابتة. كما قال الأمين الأول لحزبنا، راؤول كاسترو روز، بمداخلته بمناسبة الذكرى السبعين لمنظمة الأمم المتحدة، و أذكر: " يستطيع المجتمع الدولي أن يحظى دائما بصوت كوبا

الصريح و الصادق أمام الاجحاف، اللامساواة، التخلف، التمييز و المضاربة والتلاعب؛ و من أجل اقامة نظام عالمي عادل و متساوي، و يوضع بوسطه في الحقيقة الانسان، كرامته و رفايته".

إن كوبا ، التي أخطب اليوم باسمها، تتفاخر بأنها ما زالت تتمسك بهذه السياسة المستقلة ، السيادية، الأخوية و التضامنية مع فقراء الأرض، الذين ينتجون كافة ثروة المعمورة ، رغم أن النظام الشامل المجحف يعاقبهم بالبؤس، باسم كلمات كالديمقراطية، الحرية و حقوق الانسان، التي افرغها الأقوياء من مضمونها في الحقيقة.

كان مثيرا و مشرفا القاء كلمة في نفس المنصة التي عبر فيدل فيها منذ 58 سنة عن حقائق قوية هكذا التي ما زالت تهزنا، أمام ممثلي أكثر من 190 أمة ، التي رفضا للابتزازات و الضغوطات ، تملأ سنويا لوحة التصويت برموز موقرة خضراء التي تعبر عن الموافقة على مطلبنا بانهاء الحصار.

أودعكم بأمل أن تتحقق الطموحات النبيلة لأكثرية الانسانية قبل أن تأتي أجيال جديدة إلى هذه المنصة مطالبة بالأمر نفسه الذي نطالب به اليوم و الذي طالب به زعمائنا التاريخيون الذين سبقونا.

شكرا جزيلا